صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 404، سبتمبر 2016 م، ذو القعدة/ذو الحجة 1437هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

البحرانيون يكافحون من اجل الحرية ووقف الابادة

الخليفيون ينفذون حرب إبادة، والشعب يصر على اسقاطهم قد يبدو لمن يتابع التاريخ المعاصر للبحرين ان الصراع الحالي الذي انطلق بثورة الشعب على حكم العصابة الحاكمة انما هو مشهد آخر من الصراع المدني الذي بدأ قبل مائة عام تقريبا. كان هذا هو الاعتقاد السائد لدى الكثيرين عشية انطلاق تلك الثورة. حتى ان احد رموز المعارضة قال لمريديه قبل اسبوع من ذلك اليوم التاريخي: لا تتوقفوا كثيرا عند ما سيحدث في 14 فبراير، لان ذلك امر طبيعي سيحدث وينتهي. هذا الرمز المهم يرزح في السجن مع بقية الرموز، بعد ان اثبتت الوقائع اللاحقة ان ثورة الرابع عشر من فبراير لم تكن كغيرها. هذا ما فهمه ثوار الوطن عندما انطلقوا بكافة فئاتهم الى ميادين الاحتجاج غير عابئين بالتبعات. وهذا ايضا ما فهمه الخليفيون الذين راوا في الحراك هذه المرة امرا مختلفا تماما. وللخليفيين اسبابهم التي دفعتهم لذلك الفهم. فهم الذين بدأوا حرب المفاصلة مع البحرانيين، منذ ان تربع الديكتاتور الحالي على كرسي الحكم بعد موت والده في 1999. يومها بدأ يخطط لاحداث تغيير جوهري للبلاد يلغي حقائقها التاريخية والدينية والمذهبية والثقافية، ويؤسس لعهد جديد يوفر للخليفيين اجواء تسمح لهم بالحكم المطلق كقبيلة وليس كدولة عصرية. كان حمد بن عيسى يؤسس لبلد يضم اقليات عرقية ودينية ومذهبية لا تسمح لاي منها بالتصدي لحكمه وعصابته. كان يأمل ان يتحول الشيعة من غالبية سكانية الى اقلية، وان يبقى السنة اقلية ايضا، ومعهم اقليات عرقية ودينية مستوردة من الخارج، ليكون هو حاكما لاقليات يتطلع كل منها اليه للحماية من الاقليات الاخرى. انها خطة جهنمية بدأت خيوطها تظهر منذ ان اعلن انقلابه العلني على دستور البلاد التاريخي ورفض ان يكون الشعب الاصلي مصدر شرعيته. لذلك مزق دستور البلاد التعاقدي الذي كتبه اعيان البلاد المنتخبين، وعلى رأسهم سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم. لذلك يرى الطاغية في شخص الشيخ عيسى تحديا لخطته. فالشيخ عيسى كان من اكثر اعضاء المجلس التأسيسي الذي كتب الدستور حماسا ووعيا وتمسكا بهوية البلاد وسعيا للحفاظ على استقلالها. فكانت له مواقفه عندما تطرح اية مادة للنقاش والتصويت على مدى الشهور الستة التي استغرقها المجلس التأسيسي لكتابة الدستور قبل اقراره من قبل الشعب. وبقاء الشيخ عيسى مرجعا دينيا ورمزا سياسيا يحول دون تحقيق احلام الديكتاتور، ولذلك فهو يسعى لازالته من المعادلة السياسية بشتى الوسائل.

خمسة عشر عاما هي الفترة التي تفصل ما بين عهدين: اولهما مفعم بالامل لدى الكثيرين ممن انطلت عليهم الخطة الخليفية، وثانيهما يكتنفه الصراع المرير من اجل الوجود بين الطرفين الاساسيين: المواطنين الاصليين (شيعة وسنة) والخليفيين، وهذا العهد بدأ بعد عشرة اعوام من طرح ميثاق الديكتاتور للتصويت. كان حريصا على تمرير ذلك الميثاق، فقدم للشعب وممثليه الوعود والعهود الكاذبة التي سرعان ما تنصل منها ليعيد الوضع الى المربع الاولى. واعتقد الديكتاتور ان جر القطاع الاكبر من الشعب للمشاركة في مشروعه السياسي عبر الانتخابات الصورية والمجلس عديم الصلاحية، قد حسم الصراع لصالحه وان مشروعه اصبح قاب قوسين او ادنى من الاكتمال. وراهن الطاغية الخليفي على الصراع المحتوم داخل صفوف ابناء الوطن، وان ذلك الصراع سوف يضعف صفوف المعارضة ويؤدي لتراجع الامل لدى شباب الوطن، فتستقر الامور له وعصابته ويفرض على البلاد مشروعه الذي خططه بالتعاون مع القوى الاجنبية، بان يكسر المعارضة من جهة ويغير الحقائق على الارض من جهة اخرى. استطاع تحقيق شيء من تلك

التتمة صفحة (8)

في 31 يوليو استشهد تحت التعذيب المواطن حسن جاسم الحايكي، 35، من سكنة مدينة عيسى. وكان قد اعتقل قبل استشهاده بشهر تعرض خلاله لتعذيب وحشي حتى انتقل الى جوار ربه وجراحه تشكو ظلم العصابة الخليفية المجرمة. وكان قد اعتقل مع مجموعة من الشباب ضمن مسرحية مفبركة جملة وتفصيلا لربطهم باستشهاد السيدة فخرية المسلم التي قلتها الخليفيون بالرصاص الحي، وحاولة التنصل من الجريمة بتعذيب الشباب ليوقعوا اعترافات مزيفة تربطهم بقتل الشهيدة، ولكنهم رفضوا فكان نصيبهم التعذيب حتى الموت.

كرر الخليفيون سياسة منع النشطاء الحقوقيين من مغادرة البلاد لحضور دورة مجلس حقوق الانسان التي تعقد هذا الشهر في جنيف. ومن هؤلاء النشطاء: المحامي محمد التاجر، والناشطة ايناس عون، وعيسى الغائب وحسين رضي. ونضال السلمان. ومن المؤكد انه سيبعث عملاءه الى جنيف للامعان في التضليل. مع ذلك فوجود سيتواجد الحقوقيون البحرانيون المنفيون، وسيكشفون للعالم جرائم العصابة الخليفية المجرمة.

استمر الاعتصام الجماهيري المحيط بمنزل سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم للشهر الثالث على التوالي. وبرغم حرارة الشمس اللاهبة ووصول درجات الحرارة الى اكثر من 50 مئوية خصوصا في شهر اغسطس، الا ان اخلاص الشعب لقائده أفشل الخطة الخليفية الاجرامية. وما تزال منطقة الدراز تعيش حصارا متواصلا على غرار حصار غزة واليمن. كما أصر الطاغية على منع امام الجمعة من دخول المنطقة، وبذلك توقفت صلاة الجمعة قرابة الشهرين. واضطر اهل المنطقة للذهاب الى مناطق اخرى لاقامة حفلات الزواج او مجالس العزاء لان الخليفيين لا يسمحون بدخول احد من خارجها.

قد دان خبراء الأمم المتحدة استهداف الشيعة في البحرين واعتقال علماء الدين، وأكدوا في بيان صدر في 15 اغسطس أن النظام الخليفي يمارس سياسة "اضطهاد طائفي" بحق السكان الأصليين (انظر صفحة 2)، كما أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش في 22 اغسطس تقريرا دانت فيه الحملة الخليفية ضد رجال الدين الشيعة واعتبرته شكلا جديدا من أشكال إسكات الأصوات المعارضة، وحذّرت من تداعيات ذلك في تأجيج "الطائفية".

أفاد تقرير لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.) أن الفريق الخليفي الرسمي في أولمبياد ريو 2016؛ كان من "أكثر الدول العربية المشاركة ضمًا للاعبين مجنسين، وهم 6 عدائيين إثيوبيين، و5 كينيين، و3 من أصل نيجيري ومغربي". وقد حصل الخليفيون على ميداليتين واحده ذهبية والثانية فضية، وكلتاهما لعدائتين كينيتي الأصل. وحدث استياء شعبي من السياسة الخليفية في التجنيس الرياضي خصوصا بعد نشر فيديو لإحدى المشاركات الكينيات باسم البحرين وهي تُستقبل بحفاوة في مطار كينيا.

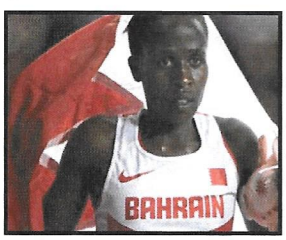

خبراء الامم المتحدة يدعون الخليفيين لوقف الاضطهاد

رأت مجموعة خبراء مستقلين مكلفين من الأمم المتحدة أن البحرين تستهدف الشيعة باحتجازها أفراداً ومقاضاتها رجال دين وناشطين وفنانين من هذه الطائفة، وناشدت السلطات البحرينية وقف ما قالت إنه "عمليات احتجاز تعسفية" قائمة على أساس ديني وإطلاق المحتجزين بتهم تتعلق بحرية التعبير والتجمع.

وأفاد خبراء الأمم المتحدة أن "تكثيف موجة الاحتجاز والاعتقال والاستدعاء والاستجواب وتوجيه التهم الجنائية لعدد من الدعاة والمطربين والمدافعين عن حقوق الإنسان والمعارضين السلميين له تأثير مروع على حقوق الإنسان الأساسية"، لافتين الى إجراءات تشمل حل جمعية الوفاق، وهي جمعية المعارضة الرئيسية، واقفال مؤسسات دينية ومنع بعض رجال الدين الشيعة من اعتلاء المنابر. وأضافوا أن "اتهامات عدة توجه الى الشيعة تشمل التجمع غير القانوني والتحريض على كراهية النظام وغسيل الأموال وارتكاب أعمال إرهابية في ما يتعلق بتجمعاتهم السلمية واجتماعاتهم الدينية والتعبير السلمي عن معتقداتهم ووجهات نظرهم وآرائهم المعارضة، واصفة تلك الاتهامات بأنها " بلا أساس وتستخدم للتغطية على الاستهداف المتعمد للشيعة في البحرين".

هذه الصورة تكشف حقارة العصابة الخليفية التي تمارس سياسة الاستعباد لشعب البحرين. فهذا الشاب هو ابراهيم المقداد الذي كان عمره اقل من 16 عشر عاما عندما حكم بالسجن عشر سنوات لمشاركته في الاحتجاجات. وقد شوهد الشهر الماضي مقيدا بالسلاسل وهو يجر الى المستشفى بعد ان ساءت حالته بسبب التعذيب. الجلادون والمعذبون وناهبو ثورة الشعب يسومون السكان الاصليين سوء العذاب، حسبنا الله ونعم الوكيل

النشطاء الحقوقيون يطالبون باطلاق نبيل رجب

في الاول من اغسطس نظمت منظمة "امريكيون من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين" اعتصاما لدعم الرمز الوطني نبيل رجب، وذلك امام السفارة الخليفية في واشنطن. المشاركون رفعوا صور نبيل مع لافتات تطالب باطلاق سراحه والغاء التهم السخيفة الموجهة اليه وجميعها يتعلق بحرية التعبير.

الجماهير تشيع الشهيد حسن الحايكي برغم الحصار

شيّعت جموع غفيرة من المواطنين، عصر الثلاثاء ٢ أغسطس، جثمان الشهيد حسن الحايكي انطلاقا من مقبرة الحورة في العاصمة المنامة، وسط انتشار عسكري واسع من القوات الخليفية، فيما شهد ختام موكب التشييع مواجهات مع القوات الخليفية التي أطلقت الغازات السامة وأسلحة الشوزن باتجاه المواطنين الغاضبين، حيث انتشرت صور الشهيد وهو في المغتسل وعليه آثار التعذيب في أنحاء مختلفة من جسمه.

وتحدى المواطنون القوات المنتشرة في مختلف المداخل المؤدية إلى المقبرة، وكسروا الحصار المحيط حولها، حيث توجهوا إلى المقبرة وسط هتافات تدعو للقصاص لدم الشهيد وشعارات إسقاط النظام الخليفي، فيما عمدت القوات إلى إرهاب المواطنين ومنعهم من التوافد من مختلف مناطق البلاد، كما أطلقت الغازات السامة لتفريق جموع المشيعين الذين أصروا على الوفاء لدم الشهيد والمشاركة في موكب التشييع، وشوهدت مجاميع من المشيعين قرب مستشفى الإرسالية الأمريكية وهم بمحاذاة قوات من آل خليفة وقطعت الطريق أمام التوافد باتجاه موكب التشييع، إلا أن إصرار المشيعين أجبر القوات على التراجع وإخلاء الطريق.

وقد شارك في التشييع آباء الشهداء وعدد من الناشطين والمعارضين، وبينهم القيادي في المعارضة إبراهيم شريف الذي أخلي سبيله مؤخرا بعد قضاء مدة سنة في السجن علي خلفية خطاب ألقاه في تأبين ذكرى الشهيد حسام الحداد في يوليو ٢٠١٥م.

وأقيمت صلاة الجنازة في مقبرة الحورة بحضور واسع من المواطنين، حيث أقيمت مراسم غسل الشهيد وتكفينه، وظهرت آثار التعذيب واضحة على مناطق مختلفة من رأسه وجسده، وهو ما اعتبره ناشطون تأكيدا على "التعذيب الوحشي الذي تعرض له الشهيد داخل السجن خلال شهر ونصف وإجباره على الإدلاء باعترافات كاذبة".

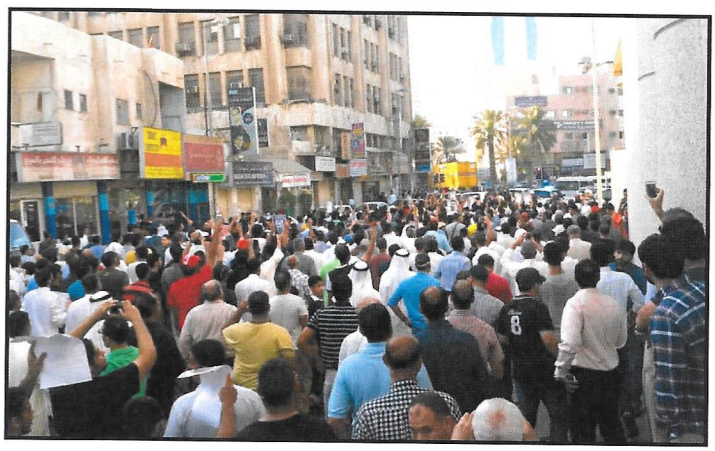

لماذا يصر والد الحايكي على "شبهة جنائية وراء استشهاد نجله"؟

شيعت جموع غفيرة من البحرينيين جثمان الشهيد حسن الحايكي (35 سنة)، الذي قضى تحت التعذيب بسجون النظام، رغم الحصار الأمني الذي فرضه النظام وسط العاصمة المنامة. وغصت الشوارع بالحشود الشعبية التي رددت شعارات منددة بالاستهداف الطائفي وداعمة لآية الله الشيخ عيسى قاسم.

إلى ذلك، أصر والد الشهيد وبعد رؤية جثته؛ على وجود شبهة جنائية، مطالباً بتحقيق عادل وبمحاكمة من تسبب في استشهاد ابنه.

وتجمع المئات من المواطنين في مقبرة المنامة منذ الساعة الثانية ظهراً لتشييع الشهيد الذي تأخر في المغتسل حتى الساعة الخامسة مساءً لتنطلق بعد ذلك مراسم التشييع والصلاة عليه.

الشرطة منعت المشيعين من التوجه للشارع العام

وبعد أداء الصلاة خرجت الجماهير بالجثمان لخارج المقبرة فحاول رجال الأمن الحيلولة دون وصولهم للشارع قبل أن يتم إطلاق بعض الطلقات الصوتية التحذيرية، إلا أن الموكب أخذ دورة كاملة حول المقبرة ليعود داخلها ويكمل مراسم دفن الجثمان.

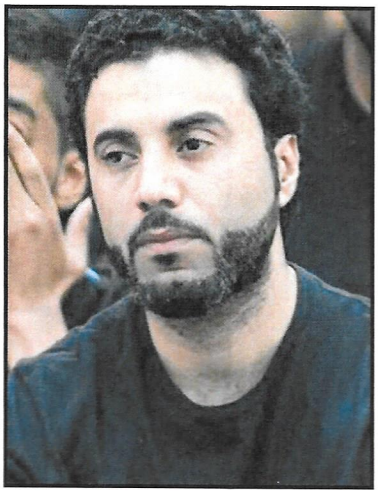

وصرح جاسم الحايكي (والد الشهيد) لصحيفة الوسط البحرينية بأن وزارة الداخلية سلمته جثمان ابنه ظهر الثلاثاء، بعد أن أصروا على أن يكون التشييع داخل المقبرة فقط، مبيناً أن "كانت نيتنا أن نخرج بالجثمان من منطقة رأس رمان حتى مقبرة المنامة إلا أن وزارة الداخلية رفضت، وأرادوا مني أن أتعهد بألا يخرج موكب التشييع لخارج المقبرة، وألا تحدث أي أعمال شغب وتخريب لكنني رفضت التعهد بذلك بحجة أنني أملك السيطرة على نفسي وعائلتي، لكنني لا أملكها على جميع من سيحضر التشييع. كما أنني رفضت طلبهم بخصوص تشييعه صباحا".

اثار الضرب والنزيف على جثمان الشهيد

وأوضح الحايكي أنه لم يقوَ على دخول المغتسل لرؤية جثة ابنه، مفيداً بأن "من شاهدها نقل عن وجود آثار للضرب أعلى ظهره، بالإضافة لضربة بارزة في خاصرته، ونزيف حاد من أذنيه تسبب في تأخر عملية تغسيله. وكل ذلك تم توثيقه بالصور لذلك ولسبب أن ابني لم يكن يعاني من أي عارض صحي قبل اعتقاله، أُصر على وجود شبهة جنائية، وأطالب بتحقيق عادل ومحاكمة من تسببوا في وفاته".

من جهته، قال محمد المدني، وهو ابن خالة الفقيد، إن خبر وفاة ابن خالته شكل صدمة على مستوى العائلة نظراً لما يتمتع به الفقيد من سمعة طيبة وحسن تواصل مع جميع أفراد العائلة. مضيفاً أنه "تربط حسن علاقات طيبة بأفراد عائلته، فهو إنسان محافظ وذو أخلاق حميدة وحسن السيرة. صدمنا عندما تم اعتقاله فهو ليس بذي سوابق سياسية تجعلنا نشك أنه قد يتورط في مثل القضية التي اعتقل بشأنها. وعلاقاته الاجتماعية تمد لخارج العائلة، فلديه الكثير من الأصدقاء وهذا ما يفسره الحضور الكبير لتشييعه، فالحاضرون أغلبهم من أفراد عائلته ومعارفه".

وأشار المدني إلى أن الشهيد "لم تكن له اهتمامات سياسية. أنا مقرب منه جداً ولم ألتمس فيه هذا التوجه. فمساحة اهتماماته الأكبر في التكنولوجيا. إذ إنه خريج معهد البحرين تخصص إلكترونيات. فهو بارع وذكي في هذا المجال؛ ما أهله للعمل في شركة (ألبا)".

الأمم المتحدة تتهم السعودية مجددا باستعمال قنابل عنقودية في اليمن

البحرين اليوم – (خاص، وكالات)

اتهمت الأمم المتحدة السعودية باستعمال قنابل عنقودية على مناطق سكنية في عدوانها على اليمن الذي بدأ في مارس 2015م.

وقال تقرير للمنظمة الأممية اليوم الخميس، 25 أغسطس، بأن ما تقوم به السعودية في اليمن يرتقي "لمستوى انتهاك القانون الإنساني الدولي". وأكد التقرير بأن "ضربات التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن؛ هو أكبر سبب وراء مقتل 3799 مدنيا وإصابة 6711 في الحرب حتى الآن".

وهذه ليست المرة الأولى التي يدين فيها تقرير للأمم المتحدة انتهاكات وجرائم آل سعود في اليمن، وأثار اتهام أممي سابق بتسبب السعودية في قتل أطفال اليمن (أثار) خلافا غير مسبوق بين النظام السعودي والأمم المتحدة، كما أصدرت منظمات دولية، مثل هيومن رايتس ووتش تقارير موثقة تثبت ضلوع العدوان السعودي في قتل المدنيين وتدمير المستشفيات والمنشآت المدنية واستعمال قنابل محرمة دولية، واعتبرت ذلك بمستوى جرائم حرب، كما اتهمت المنظمة بريطانيا والولايات المتحدة بالمشاركة في هذه الجرائم بسبب بيعهما الأسلحة للسعودية، وهو ما أثار جدلا في لندن وواشنطن، واضطرت الأخيرة مؤخرا لسحب مستشاريها العسكريين من التحالف السعودي ضد اليمن، وقال البنتاغون بأن تأييد واشنطن للحرب السعودية "ليس شيكا على بياض"، فيما يعقد الأمريكيون والبريطانيون اليوم اجتماعات في الخليج والسعودية لبحث الوضع في اليمن ومحاولة إقناع الأطراف المختلفة للعودة إلى المفاوضات التي تعثرت آخر جولاتها المنعقدة في الكويت.

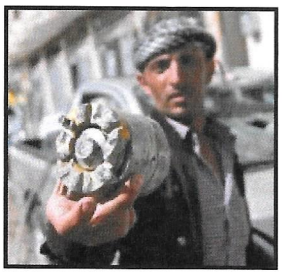

وعُقد في يومي السبت والأحد الماضيين في لندن مؤتمر دولي كبير لدعم شعب اليمن، بحضور شخصيات دولية كبيرة، وهي خطوة اعتبرها ناشطون مهمة "من أجل كسر الصمت الدولي حول ما يجري من جرائم سعودية في اليمن"، وقال القيادي في المعارضة البحرانية، سعيد الشهابي، بأن "السعودية قررت القضاء على أطفال اليمن، والعالم صامت يتفرج"، وقال الشهابي الذي شارك في المؤتمر بأن المداولات في المؤتمر تطرقت "حول وسائل محاكمة المسؤولين السعوديين المتهمين بارتكاب جرائم ضد الانسانية، خصوصا من المحامي يان فيرمون"، ونقل عن أحد نشطاء مكافحة تجارة السلاح تأكيده بأن مراجعة قانونية ستجري في بريطانيا في المحكمة العليا في الشهور الخمسة المقبلة، وسيكون لها آثار" على هذا الصعيد.

منع الحقوقيين من حضور جنيف

استمرت السلطات الخليفية في منع نشطاء حقوق الإنسان من مغادرة البلاد، حيث مُنع الحقوقي عيسى الغائب من السفر بعد توجهه إلى مطار البحرين قاصدا جورجيا.

ودان المركز الدولي لدعم الحقوق والحريات في بيان اليوم الخميس، 25 أغسطس، منع النظام عددا من المدافعين عن حقوق الإنسان من السفر خلال الأيام القليلة الماضية، ومنهم المحامي البارز محمد التاجر، والناشطين حسين رضي وإيناس عون، إضافة إلى الغائب الذي يرأس مركز "اللؤلؤة" الحقوقي، وأكد المركز بأن هذه الإجراءات -التي اشتدت منذ يونيو الماضي -لا تستند على أي مسوغ قانوني وتخالف المواثيق الدولية، ودعا للكف عن مضايقة النشطاء داخل البحرين، فيما قال ناشطون بأن منع الحقوقيين والمعارضين من مغادرة البلاد حوّلها إلى "سجن كبير مطوّق بالأسلاك الشائكة ونقاط التفتيش".

إلى ذلك نفذت القوات الخليفية سلسلة اعتقالات جديدة اليوم، حيث اعتقلت الطفل علي حسن علي من بلدة السنابس بعد مداهمة منزله، كما اعتقلت علي عبدالله العرنوط من توبلي وهو شقيق الشهيد أحمد العرنوط الذي قتله الخليفيون في مارس 2011 بالرصاص.

مغردون: البحرانيون يروون حكايات المعتقلين على هاش تاغ #قصة_معتقل

البحرين اليوم – (خاص)

نشر المواطنون والمدونون في البحرين حكايات مختلفة من قصص المعتقلين في السجون الخليفية على هاش تاغ #قصة_معتقل وسردوا على مدى يوم الثلاثاء 23 أغسطس جوانب من معاناة المعتقلين الذين يقبعون في سجون آل خليفة التي تُصنّف بأنها الأعلى عدداً ومعاناة على مستوى الشرق الأوسط.

حساب تويتر للناشط البارز المعتقل نبيل رجب شارك في الحملة بتدوينة أكد فيها بأنه "لكل من أبطالنا المقيدين قصة ألم وحكاية وجع. لكل معتقلينا الأبطال رواية ظلم وقهر كاملة الأركان"، وختم الحساب بعبارة "الحرية لهم جميعا، والعار لسجانيهم".

القصص والحكايات كانت متنوعة، بعضها سجل قصص العذابات التي يعانيها السجناء في ظل سياسة التعذيب والتضييق الممنهج، وهناك من سجل مشاعر الحرمان من الأهل والأبناء، كما تطرق المدونون إلى قصص حرمان السجناء المرضى من العلاج اللازم.

الناشطة جيهان معتوق قالت بأن (قصة معتقل) "لا تقف عند معاناة معتقل فقط، بل تمتد لتشمل معاناة أبنائهم وأسرهم وأهلهم وأصدقائهم ومحبينهم، وقلب أم وأب يتقطع لفراقه؟فراقها".

حساب المعتقل حسين سرور نشر جانبا من هذه المعاناة، حيث حُرمت ابنته من حنانه، كما حُرمت من الإحساس بالأمن والأمان، وعرض الحساب فيديو للصغيرة وهي تبكي أثناء زيارة أبيها". وهناك سجناء حُرموا من لحظة ولادة أبنائهم، كما هو حال الشيخ زهير عاشور الذي رُزق بابنه علي ولكن سجون الخليفيين حرمته من حضنه ولو لمرّة واحدة.

المعتقل السابق مهدي أبو ديب سجّل في الحملة صوته المتضامن مع السجناء، ودعا إلى عدم نسيانهم، وتذكر بعض ما كان يعانيه مع المعتقلين داخل السجن، وقال "منعونا من الصلاة، منعونا من الأذان، عذبونا وقت الصلاة، عذبونا ونحن صائمون، منعونا من أداء شعائرنا.. وكفرونا!!" وأضاف في تغريدة أخرى "تخيلوا السجان أجنبيا، والسجين مواطنا، والسجان جاهلا، والسجين متعلما، والسجان حاقدا، والسجين لا حول له ولا قوة. ماذا سيحدث؟"

وجوه المعتقلين نشرها المدونون في الحملة مصحوبة بعبارات مقتضبة تروي معاناتهم التي تراوح بين آلام العذاب داخل السجن، والحرمان من أبسط الحقوق، وآلام فراق الأهل والغربة عنهم داخل القضبان.

الطفل جاسم عليان تتدهور حالته الصحية داخل السجن بسبب مرض السكلر، ولكن النظام لا يجد في ذلك إلا فرصة لإيقاع المزيد من الآلام.

إبراهيم المقداد الذي تم اعتقاله وهو في سن ال 16 سنة، يختصر وهو مقيد بالسلاسل؛ كيف يتحول أطفال البحرين إلى عمالقة داخل سجون الخليفيين. وهناك أطفال تم استهدافهم انتقاماً من آبائهم، كما هو حال جهاد الموسوي، نجل السيد عقيل الموسوي، حيث تم اعتقال جهاد وهو في 10 سنوات، ثم في عمر 12 عاما، وتم الحكم عليه بالسجن وهو في عمر 14 سنة، مع وجبات معتادة من التعذيب والسجن الإنفرادي.

"حجي صمود" كان له حضوره في الحملة، فهو رمز "موطني"، وأيقونة "الصمود" التي لا تهاب سجون آل خليفة.

آخر صورة للمعتقل جعفر الجمري مع طفلته قبل 4 سنوات

هيومن رايتس ووتش تدين اضطهاد الشعب: "حملة ممنهجة وطائفية"

دانت منظمة هيومن رايتس ووتش استهداف النظام الخليفي لعلماء الدين الشيعة في البحرين وذلك في إطار "حملة مضايقات ممنهجة تنتهك حقوقهم في حرية التجمع والتعبير والمعتقد الديني"، بحسب بيان أصدرته في 23 اغسطس.

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "بعد أن زجت السلطات (الخليفية) بالمدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء السياسيين في السجون، وأجبرتهم على السكوت أو ارسالهم إلى المنفى، ها هي تنتقل إلى القيادات الدينية الشيعية. يبدو أن البحرين بصدد تأجيج نيران الطائفية، وهي تفعل ذلك بكل تهور، وخاصة بسعيها إلى القضاء على الأصوات المعتدلة".

وأشار البيان إلى الحكم الصادر في 18 أغسطس 2016 بحق الشيخ علي حميدان بتهمة "التجمهر غير القانوني"، وحكمت عليه المحكمة الخليفية بالسجن عاما جراء مشاركته في مظاهرات سلمية في قرية دراز "أمام بيت المرجع الديني لجماعة معارضة تم تجريده تعسفيا من الجنسية في يونيو"، بحسب البيان.

وتحدثت هيومن رايتس ووتش إلى 4 رجال دين شيعة قالوا إن السلطات اتهمتهم بالتجمهر غير القانوني بسبب المشاركة في المظاهرة، و3 آخرين قالوا إنهم تعرضوا للاستجواب.

وأضافت "ذكرت تقارير إعلامية أن 8 آخرين على الأقل يواجهون اتهامات تنتهك حقوقهم. قالت مصادر محلية موثوقة لـ هيومن رايتس ووتش إن سلطات البحرين استجوبت واتهمت ما لا يقل عن 56 رجل دين شيعي منذ يونيو/حزيران، لكن لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من تأكيد هذا الادعاء".

ونقلت عن الشيخ ميثم السلمان – أحد أبرز رجال الدين الشيعة المتهمين بالتجمهر غير القانوني – إن السلطات استدعته إلى مركز شرطة حمد في 14 أغسطس للاستجواب. رفض ضباط الشرطة طلباته الأربعة بحضور المحامي، قائلين إنهم لم يتلقوا أوامر بالسماح للمحامين بالحضور. قال إن الشرطة أصرت على أن يخلع عمامته وردائه، وقد رفضت طلبه بالاستحمام وتغيير ثيابه، وتحفظت عليه في حجرة التحقيق لمدة 26 ساعة دون نوم. قال إنه يعتقد أن الإصرار على خلع زيه الديني كان القصد منه "إهانة وترهيب رجل دين شيعي".

ونقلت عن الشيخ حمزة الديري ورجليّ دين آخرين طلبا عدم ذكر أسمائهما إنهم يواجهون اتهامات بالتجمهر غير القانوني. فيما "أشارت تقارير إعلامية محلية إلى أن الشيخ محمد صنقور والشيخ منير المعتوق والشيخ محمد جواد الشهابي والشيخ ياسين الموسوي والشيخ عزيز الخضران والشيخ عيسى المؤمن، والشيخ هاني علي أحمد بسيرة والشيخ عماد الشعلة يواجهون جميعا اتهامات بالتجمهر غير القانوني و"التحريض على كراهية" النظام الحكومي.

وذكر البيان بانتقاد بعض خبراء حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في 16 أغسطس ما وصفوه "الاتهامات العديدة" المنسوبة إلى رجال الدين الشيعة وطالبوا سلطات البحرين بإنهاء ما وصفوه بـ "المضايقات الممنهجة للسكان الشيعة [في البحرين]".

وأضاف البيان "رحّلت السلطات في فبراير الشيخ محمد حسن علي حسين، من بين مجموعة قوامها أكثر من 200 بحريني جُردوا من جنسيتهم منذ 2012. في أبريل 2012 قال المقرر الخاص السابق المعني بحرية الدين أو المعتقد إن قرار ترحيل رجل دين شيعي آخر، هو حسين ميرزا عبد الباقي نجاتي "قد يرقى إلى مصاف التهديد ومن ثم التمييز ضد الشيعة المسلمين بالكامل في البلاد، بسبب معتقداتهم الدينية".

وقال ستورك: "هذه الملاحقات القضائية والاستجوابات لرجال الدين هي أحدث حلقة في حملة ممنهجة للقضاء على المعارضة والتظاهر في البحرين. لكن استهداف القيادات الدينية في وقت يواجه فيه النظام العنف الطائفي يُعتبر أسلوبا خطيرا وغير مسؤول، يجب على الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، حليفتا البحرين، إدانته بقوة".

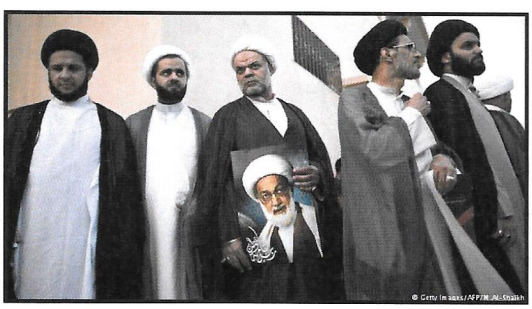

ستون يوما من حصار الدراز: انكشاف أوراق المفاصلة..

أظهرت الأسابيعُ الماضية في البحرين الطبيعة "المفصّلة" للنظام الحاكم في البلاد، ويفضل مختصون بالشأن المحلي اعتبارَ الشهرين الماضيين "نموذجا" لمعاينة السلوك الخليفي الذي حكم به آلُ خليفة العبادَ والبلاد منذ دخولهم البلاد قبل أكثر من قرنين من الزمان، وهي الحقبة التي يؤكد باحثون بأنها شكلت "انتكاسة تاريخية" لهذه البلاد المعروفة بالحضارة والتاريخ العريق من الإنتاج العلمي والإنجاز العام.

العنوان الأبرز للأيام الستين الماضية هو إقدام آل خليفة على الخطوة التي كان يضعها البعض في "خانة" الخطوط الحمراء، وظن كثيرون بأن النظام لن يُقدِم عليها، وهي التعدي على شخص آية الله الشيخ عيسى قاسم واستهدافة بشكل مباشر عبر إسقاط جنسيته، ومحاولة ترحيله خارج البلاد قسرا، إضافة إلى إحالته إلى المحاكمة بتهمةٍ أراد بها الخليفيون الإمعان في استهداف رمزية الشيخ قاسم، أي تهمة جمع أموال الخمس.

ثمة ناشطون ينتقدون قيادات المعارضة السياسية لكونها لم تكن تخطط لمثل هذه المرحلة "المفصلية"، ويرصد هؤلاء مواقفَ للمعارضة بدت فيها "واثقة" بأن آل خليفة لن "يقدموا على ارتكاب هذه الحماقة الكبرى"، وذلك على الرغم من الهجوم المبكر على الشيخ قاسم، وظهور الملامح العامة لخطة استهدافه منذ السنة الأولى والثانية للثورة، وذلك عندما سُمح للمدعو سعيد الحمد بالظهور في تلفزيون آل خليفة والطعن في شخص الشيخ قاسم، والسخرية غير اللائقة به، فضلا عن تقديم معلومات للحمد حول حسابات الشيخ البنكية، والتلاعب بها لفبركة الاتهامات الجاهزة التي كُلّف الحمد وغيره بتمريرها عبر التلفزيون الخليفي والصحافة التابعة للنظام.

إلا أن ذلك، بحسب ناشطين، لم تواجَه بردود أفعال مناسبة، وجرى "تجاوز" هذه التعديات مؤقتا لضمان "سيرورة" مشاريع الحوار التي جرى الدفع بها في تلك الفترة، ولكن حين تم "الإكتفاء" بلعبة الحوارات؛ قام النظام بإعادة توجيه الهجوم ضد الشيخ قاسم، ومن مواقع المسؤولين الخليفيين، مثل وزير العدل الخليفي وغيره، وكان لأمين عام جمعية الوفاق المعتقل الشيخ علي سلمان، خطاب في إحدى محطات الهجوم على الشيخ قاسم، عبّر من خلاله عن "اللغة المطلوبة" التي لم يتم تثمير دلالتها على طول المواجهة مع المشروع الخليفي، حيث أعلن الشيخ سلمان بوضوح بأن "الحلول السياسية" و"الحل الداخلي" و"المنهج السلمي" لن يكون مضمونا من غير الشيخ قاسم، وهي رسائل كانت تتضمن معان واضحة "الإنذار" لآل خليفة الذين كان يظن المعارضون بأنهم – أي آل خليفة – سيرتدعون بمثل هذه الرسائل "التحذيرية"، حيث تبين أن المشروع الخليفي ضد الشيخ قاسم لم يتوقف، وتواصل التمهيد لاستهداف منبره ومنعه من الخطابة الدينية، وإلى أن وصل الأمر إلى بيت الشيخ قاسم واقتحامه، وسحب جنسيته بعد ذلك.

رتّب آل خليفة سلسلةً من الأوضاع الأمنية خلال شهري يونيو ويوليو لتثبيت ما يعتبرونه المعادلة الجديدة في مواجهة السكان الأصليين. بدأت الأمور بإجراء "قمع تدريجي" للنشطاء الحقوقيين والصحافيين المستقلين، بغية الحدّ من فضح الجرائم والانتهاكات المخطّط لها، وفي هذا الصعيد جرى إجبار الناشطة زينب الخواجة في ٤ يونيو ٢٠١٦ على الخروج من البلاد بعد إطلاق سراحها، ثم بدأ مسلسل منع النشطاء من السفر خارج البلاد للحيلولة دون المشاركة في فعاليات حقوق الإنسان في جنيف وأوروبا، وكان ذلك مع منع الدكتور طه الدرازي، المعتقل حاليا، في ٨ يونيو من السفر إلى بريطانيا، ثم منع وفد مكوّن من الحقوقين حسين رضي وابتسام الصائغ ووالدي الشهيدين علي مشيمع وعلي الدمستاني؛ من مغادرة مطار البحرين باتجاه جنيف لحضور فعاليات الدورة ال ٣٢ لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وبعدها بيومين جرى إعادة اعتقال الناشط المعروف نبيل رجب من منزله، وفي اليوم التالي تم الإعلان عن حل جمعية الوفاق، وجمعية التوعية الرسالة، ليبدأ في اليوم التالي، أي ١٤ يونيو، مسلسل استدعاء علماء الدين، وهو المسلسل الذي استمر حتى الساعة، وكان مصحوبا بتوجيه مدفوع من القمع المتسلسل باتجاه جامع الإمام الصادق بالدراز، حيث مُنع في ذلك اليوم الشيخ محمد صنقور من إمامة الصلاة وإلقاء الخطبة في الجامع، وترافق ذلك مع طبعة متداخلة من الاستداعاءات التي أُريد لها أن تكون تمهيدا لإعلان قرار إسقاط الجنسية عن الشيخ قاسم، والذي كان في ١٩ يونيو ٢٠١٦م، وهو اليوم الذي بدأ معه الاعتصام المفتوح أمام منزل الشيخ بالدراز، ليكون بمثابة الحدث "الشعبي" الأبرز، والمستمر حتى اليوم.

على الأغلب، لم يكن آل خليفة يحسبون حسابا لطبيعة الرد الشعبي والعلمائي ضد استهداف الشيخ قاسم، وشكّل الاعتصام إرباكا متصاعدا للعقل القمعي الخليفي، وبخاصةٍ لجهة سرعة تنظيم الاعتصام والمبادرة إلية، والاحتشاد الثابت فيه، ومبادرة علماء الدين لإدارته والتقدّم في صفوفه، وإبراز خطاب واضح في التضحية والفداء عبر ارتداء الأكفان واستدعاء مشهد ليلة العاشر من المحرم، وخطاب الإمام الحسين بن علي لأصحابه وطلبه منهم التفرُّق لضمان حياتهم.

لم يجد الخليفيون سبيلا غير التصعيد في جانبيْ: استدعاء العلماء واعتقال بعضهم، ومنع النشطاء من السفر، جنبا إلى جنب الاستمرار في الوتيرة الثابتة من القمع والاعتقال الشامل في مختلف مناطق البلاد، إلا أن آل خليفة كانوا يجدون أن "ظرف المواجهة" يستدعي إعادة تحريك الأدوات "التقليدية" المكشوفة التي يُؤمَّل منها إرهاق الصمود الشعبي وتشتيت البوصلة التي حدّدها الاعتصام في الدراز، وعلى هذا النحو كان لجوء النظام للقتل المباشر عبر جريمة قتل المواطنة طيبة مسلم في ٢٦ يونيو، وبعدها قتْل المواطن حسن الحايكي تحت التعذيب داخل السجن في نهاية يوليو الماضي. إلا أنّ خيبة آل خليفة كان واضحة، حيث جدد المواطنون مواقفهم الرافضة للنظام وهم يشيعون الشهيدين، وكان منظر المواجهة المباشرة في تشييع الشهيد الحايكي؛ اختصارا لطبيعة الروح الشعبية التي لم تُصب بسوء رغم وسائل النظام وأدواته في القمع والإرهاب.

المواقف الصامدة التي أعلنها علماء الدين في البلاد كان لها أثرها في "تفكيك" المزيد من العلاقة بين آل خليفة والسكان الأصليين، فقد استمر توقيف صلوات الجمعة في عدد من المساجد على مدى أربعة أسابيع، لإظهار استهداف الخليفيين لهوية السكان الدينية، وحين أعلن العلماء لاحقا في ١٣ يوليو إعادة استئناف الصلوات؛ جرى توجيه الحشد باتجاه جامع الإمام الصادق بالدراز، بقصد تعزيز الصمود الشعبي والعلمائي في مسقط رأس الشيخ قاسم ومن على منبره، إلا أن الحصار الخليفي منع أئمة الصلوات المؤقتين من دخول البلدة، وعلى مدى أسابيع أربعة متتالية. وفي المقابل، كان التحدي الشعبي، وحرْص العلماء على إعلان عرقلة النظام لإقامة الصلاة؛ شكلا من الأشكال المعبِّرة التي قدّمت صورةً لطبيعة مشهد الاستهداف الذي سرعان ما أكّده كبار العلماء في ١٨ يوليو من خلال بيان وصفه متابعون بـ"التاريخي"، حيث أكد علماء أربعة – الشيخ قاسم والسيد عبد الله الغريفي والشيخ عبد الحسين الستري والشيخ محمد صالح الربيعي -بأن الإجراءات الخليفية الممتدة على مدى شهر في حينه؛ تستهدف "المكون الشيعي في البلاد في وجوده ومعتقداته"، وقد سبق ذلك إعلان النيابة العامة الخليفية توجيه اتهامها "رسميا" للشيخ قاسم بجمع أموال الخمس وإعلان إحالته للمحاكمة التي بدأت في أول أغسطس الجاري، كما تم اعتقال الشيخ محمد صنقور والتحقيق معه في النيابة الخليفية والإفراج عنه لاحقا.

شكّل بيان كبار العلماء إمدادا إضافيا للحضور الشعبي، وخاصة للمرابطين في اعتصام الدراز المحاصرة، إلا أن أثره الأهم كان على صعيد "كشف" أوراق المفاصلة التي باتت "كاملة" بين الخليفيين والسكان الأصليين، حيث أضحى جليا – وبشهادة كبار علماء البلاد – أن السكان يتعرضون لخطر يستهدف وجودهم، وهو المعنى الذي أعطى توضيحا لطبيعة الهجوم المستمر منذ أكثر من ستين يوما، وهو ما اضطرّ معه خبراء الأمم المتحدة للاعتراف به عبر إصدار بيان قبل أيام، وصفه البعضُ بالتاريخي أيضا، أقرّوا فيه بأن السكان الشيعة في البحرين يتعرضون لاستهداف ممنهج.

شركات الاتصالات في البحرين تحظر خدمة الانترنت عن منطقة الاعتصام في الدراز

توصل الباحثون التقنيون لمنظمة بحرين ووتش (مرصاد البحرين) في التقرير الجديد الذي نشر مؤخرا على ادلة تثبت ان شركات الاتصالات في البحرين (بتلكو، زين و فيفا) قامو بشكل متعمد على تشويش او منع خدمة الانترنت كل يوم في الفترة المسائية بين 7:00 الى 1:00 صباحا خلال الشهر الماضي.

الدراز اصبحت مركزا رئيسيا للاحتجاجات منذ ان اقدمت السلطات في البحرين في تاريخ 20 يوليو على سحب جنسية الرمز الديني الشيخ عيسى احمد قاسم حيث تعتبر الدراز مسقط رأسه و مكان سكنه، ومنذ ذالك الوقت و الشرطة تحاصر قرية الدراز واستحدثت نقاط تفتيش في مداخل القرية تتلقط المواطنين بشكل تمييزي. حيث اشتكى سكنة الدراز من التشويش و المنع لشبكة الانترنت في الفترة المسائية منذ تاريخ 23 يونيو.

قالت شركات الاتصالات في بيان لها انها تواجه مشكلة تقنية في قرية الدراز وانها تعمل لاصلاح هذا الخلل. تقرير بحرين وتتش الذي ينشر اليوم يدحظ ما تقوله شركات الاتصالات للمرة الاولى. التقرير يثبت ان مزودي خدمة الانترنت (زين و بتلكو) قامت وبشكل متعمد على تعطيل خدمة الجيل الرابع و الجيل الثالث ووقف خدمة الانترنت عن الجيل الثاني في وقت تواصلها مع ابراج مزودي الخدمة في الفترة بين 7:00 مسائا حتى 1:00 صباحا من كل يوم. القاطنين في الدارز ايضا لاحظو تشويش على شبكة فيفا في الفترة ما بين شهر يونيو ويوليو وذالك لاسابيع محدودة. بتلكو وفيفا و زين هم المزودين الوحيدين لخدمة الهاتف المتنقل في البحرين.

التقرير يثبت ان بين الفترة من 7:00 مسائا حتى 1:00 صباحا قامت شركة بتلكو للاتصالات بإستحداث طريقة لخسارة خيالية للبيانات المنقولة و بطيء شديد لخط الانترنت الارضي.بينما لم تتاثر مناطق اخرى من هذه العملية.

يقول رئيس قسم الابحاث التقنية لدى بحرين ووتش بيل مارك زاك :"الطريقة التي استخدمتها بتلكو بخصوص الخطوط الارضية ذكية جدا. حيث تقوم الشركة بتحديد المستخدم بشكل خاص عن طريق الايبي مادام محدد لمستخدم في الدراز. وهذا يجعله بشكل شبه مستحيل للباحثين من خارج البحرين لرصد هذا النوع من التشويش."

التقرير يفترض ان السلطات في البحرين طالبت شركات الاتصالات بمنع او تشويش خدمة الانترنت ويناشد كل من بتلكو ، زين ، فيفا و السلطات في البحرين لوقف هذه الممارسات. وتعويض المشتركين المتضررين." السلطات البحرينية لا تواجه اي خطر امنى من المعتصمين السلميين الذين يعترضون على ممارسات السلطة من خلال سحب جنسية الشيخ عيسى قاسم" في تصريح ل علي احد قاطني الدراز وايضا يضيف " التشويش لا يؤثر فقط على المعتصمين انما ايضا المحلات التجارية التي لا تستطيع استخدام الشبكة لدفع الفواتير والطلبة الذين واجهو صعوبات في حجز المواد الدارسية للفصل المقبل او اكمال الواجبات المدرسية ، حتى الاجانب لايمكنهم التواصل مع عائلاتهم في الخارج". في شهر يونيو قامت بحرين ووتش برصد وتوثيق حجب تطبيق تليغرام من قبل شركات الاتصالات في البحرين ايضاً.

ستون يوما من حصار الدراز: البقية من ص 5

في الخلاصة، لم يفلح النظامُ الخليفي في تحقيق هدفه الإستراتيجي بتوجيه "الضربة الأقوى" ضد السكان من خلال تنفيذ قرار تسفير الشيخ قاسم قسرا، وهو القرار الذي روّجت مواقعُ قريبة من النظام بأنه كان جاهزا، وعمِل النظامُ كل ما بوسعه لتنفيذه، حيث شنّ عدة مناورات للتوغل داخل بلدة الدراز، وعلى مقربة من موقع الاعتصام، وقد بدأت هذه المحاولات العسكرية منذ ١٩ يوليو الماضي وحتى يوم أمس، السبت ٢٠ أغسطس الجاري. كما تعمّد النظام بثّ العديد من الشائعات في إطار الحرب النفسية الرامية لإنزال الهوان في نفوس المعتصمين، وإضعاف التواجد الشعبي المتضامن، فضلا عن توسيع مروحة الاعتقالات والاستدعاءات والمحاكمات للعلماء والناشطين وآباء الشهداء والمواطنين بتهمة "الاعتصام" واعتباره "تجمهرا غير مشروع" وملاحقة الناس بسببه "قضائيا"، فيما جرى إعادة استعمال سياسة "تدوير الوجوه" ونشْر صور المعتصمين في المواقع المختلفة لتحريض السلطات على اعتقالهم، على غرار ما حصل في الشهور الأولى من ثورة البحرين عام ٢٠١١م.

في الجهة الأخرى، لم يتراجع المعتصمون عن ثباتهم، واستمرّ الحراك الشعبي والثوري في مختلف المناطق، ورفَدَ الإحياءُ الثوري للمناسبات الوطنية وذكريات الثورة؛ الاعتصامَ المفتوح في الدراز بالحيوية والصمود، ويكاد يُجْمِع المعارضون بأن هذا الاعتصام، وبما يرمز له من دلالات وأحداث مقطعية، مثّل "الفرصة التاريخية غير المتكررة لالتقاء قوى المعارضة وتماسكها"، كما كان للاعتصام دوره في حسْم العلاقة مع آل خليفة، وتبيان حقيقة مشروعهم التدميري، وأنّ الجميع – من مواطنين ونخب وعلماء – باتوا على يقينٍ تمام بهذا المشروع وجدية تطبيقه، وأنّ المعركة لم تعد تتعلق بالمطالب السياسية، أو بالنقاش على هوامش الملفات الحقوقية، بل تدور حول الوجود الطبيعي، والديني، والثقافي. أي "إبادة" السكان الأصليين وتحويلهم إلى أقلية لا حول لها ولا قوّة.

"بحرين ووتش" تكشف ثغرة بالآيفون وظفت لمراقبة ناشط اماراتي

استطاع باحث يعمل في منظمة "بحرين ووتش" الكشف عن ثغرة في جهاز الآيفون تسبّبت في اختراقات لبعض النشطاء في الخليج. وتمكن الباحث الأميركي بيل ماركزاك – العضو المؤسس لمنظمة "بحرين وتتش" – من الكشف عن ثغرة أمنيّة في جهاز الآيفون كانت تستغلّها شركة تجسّس إسرائيليّة تم توظيفها من قِبل دولة الإمارات لتعقّب ناشطين.

وأوضحت الباحثة البحرانية الدكتورة آلاء الشهابي – وهي من مؤسسي المنظمة – بأنه تم رصد جملة من الأدوات الإلكترونية التي وُظّفت للنيل من الناشط الإماراتي أحمد منصور، والكشف عن طريقة محاولة اختراق جهازه بالتفصيل، ويُعدّ هذا الكشف مهما لاسيما وأن الثغرات نادرة في أجهزة الآيفون، وقد بادرت شركة آبل إلى تحديث ال iOS لسدّ هذه الثغرة بعد تنويه ماركزاك.

ودعت الشهابي النشطاء وعموم المدونين للتواصل معها في حال الشك من أي بريد إلكتروني أو رسالة نصيّة، وذلك لضمان حفظ الخصوصية وسدّ الطريق على الشركات والأجهزة التي وصفتها ب"الخبيثة" والتي "تريد السيطرة على الإنترنت".

وكشفت منظمة بحرين ووتش العديد من البرامج التي تم توظيفها لتعقب النشطاء، وخاصة في دول الخليج، وشنت حملات إعلامية لمناهضة بيع برامج التجسس إلى الأنظمة القمعية في البحرين والسعودية خاصة، وأكدت بأنها تُستعمل لتعقب النشطاء والمدونين واعتقالهم، كما عملت المنظمة على التوعية بمخاطر هذه البرامج ونبهت إلى الثغرات التي يتم توظيفها لاختراق الحسابات الإلكترونية.

يُشار إلى أن الناشط أحمد ممنصور فاز في العام ٢٠١٥م بجائزة مارتان اينال المخصصة للناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان في جنيف، ولكنه لم يستطع استلام الجائزة شخصيا بسبب حظره من السفر خارج الإمارات، وقالت اللجنة المانحة للجائزة بأن منصور "من الأصوات النادرة في الإمارات التي ترتفع لتقديم تقييم جدي ومستقل للأمور المتعلقة بالحقوق الإنسانية".

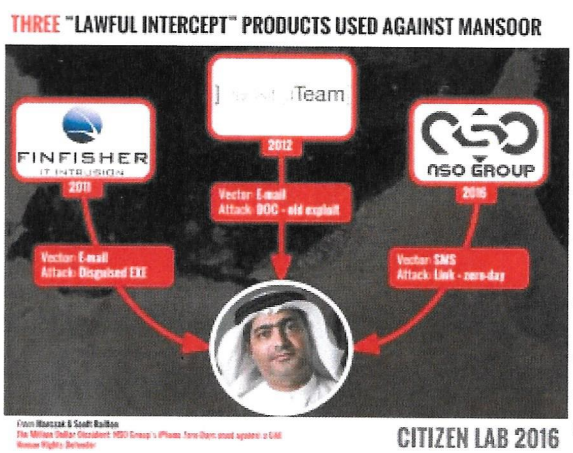

بداية التغيرات الاقليمية الممهدة لسقوط الاستبداد

تطورات كبيرة تحدث في المحيطين العربي والاسلامي يمكن اعتبارها تأسيسا للتغيير الذي طال انتظاره. واذا كان الطغاة يعولون على امكاناتهم المادية فحسب، فان المظلومين المدافعين عن انفسهم والمطالبين بحقوقهم يبذلون جهودا مضنية لتحقيق التغيير ويؤمنون بوجود مدد غيبي من الله سبحانه تدعم جهودهم وتضاعف آثارها، وتضعف شأن الظالمين وتكسر اسلحتهم. ويمكن استعراض بعض التطورات ذات الصلة بحتمية التغيير في ما يلي:

اولا: ان السعودية التي يعتبرها الخليفيون الداعم الاساس لها تضعف يوميا، خصوصا مع مرض الملك سلمان بن عبد العزيز واقتراب الاستحقاق الوراثي في مجال الحكم، وما سيصاحبه من لغط سياسي واختلافات داخل البيت السعودي نفسه. فقد هزمت في اليمن اخلاقيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، واصبحت اصابع الاتهام توجه لها بارتكاب جرائم حرب على نطاق واسع. وقد سحبت الامارات قواتها من اليمن، فاصبحت السعودية متهمة بكافة جرائم الحرب التي ترتكب هناك. فالسعودية متهمة باستهداف المستشفى الذي تديره منظمة "أطباء بلا حدود" وقتل وجرح العشرات من المرضى والاطباء والممرضين، وهي متهمة كذلك باستهداف مدرسة للاطفال وقتل عشرات منهم في واحدة من اشد المجازر الوحشية التي ارتكبتها السعودية. وقد هدد بان كي مون باعادة السعودية لقائمة الدول التي تنتهك حقوق الطفل. وهذا يعني ان السعودية ليست في وضع تحسد عليه، بل ان ظروفها السياسية والاقتصادية اضعفت موقفها كثيرا، خصوصا مع تسليط الاضواء على معاملة المرأة وغياب الحريات واستمرار اعتقال الكتاب والنشطاء مثل رائف بدوي وغيره.

ثانيا: بيان خبراء الامم المتحدة حول اوضاع البحرين، يعتبر فريدا من نوعه، خصوصا لجهة اختياره الكلمات والمصطلحات. فقد شجب البيان سياسات طاغية البحرين الذي يستهدف السكان الاصليين في وجودهم وعقيدتهم. وعبر عن ذلك بمصطلح "الاضطهاد" وهي سابقة لها مضمونها الخطير على العصابة الخليفية. فالاضطهاد احد انواع الجرائم ضد الانسانية، لانه يتضمن استخدام القوة في غير مكانها ولتحقيق اهداف غير مشروعة، وبهدف تركيع الطرف الآخر او القضاء عليه او اهانته او استعباده، وجميع ذلك جرائم ضد الانسانية. وما تمارسه العصابة الخليفية هذه الايام من استهداف مباشر للعلماء باعتقالهم والتنكيل بهم وسحب جنسيات بعضهم، ومنعهم من امامة صلاة الجمعة، كل ذلك يؤكد الاضطهاد الخليفي الذي يعتبر احدى وسائل الابادة. يضاف الى ذلك ان الحصار المتواصل على منطقة الدراز هو الآخر جريمة ضد الانسانية، فسكان الدراز محاصرون ويتعرضون يوميا للاهانة والاستعباد من قبل القوات الخليفية التي تتكون في اغلبها من المرتزقة الاجانب. الشيخ عيسى احمد قاسم، رمز الوطن والدولة الحديثة ودستور البلاد الشرعي مهدد بالسجن والابعاد بعد قرار الديكتاتور سحب جنسيته قبل محاكمته. وجسد الشيخ كرامة الشعب والوطن وشموخ الاحرار برفض حضور المحكمة الخليفية التي اصبحت بوقا قبيحا لديوانه، وانحصرت مهماتها بنقل قرارات جلاديه ومعذبيه للضحايا تحت سقف القضاء. وقد جاء تصريح الخبراء الخمسة صفعة قوية ليس للخليفيين فحسب، بل داعميهم في لندن وواشنطن، لانه كشف بوضوح ليس فيه لبس او غموض بان الخليفيين يضطهدون السكان الاصليين بشكل متعمد ومتواصل.

ثالثا: التغير في الجغرافيا السياسية في إثر المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا التي استهدفت حزب العدالة والتنمية الحاكم، واسقاط رئيسه المنتخب، رجب طيب أردوجان. صحيح ان الانقلاب فشل، ولكن صفحته لم تطو بعد، بل ان تبعاتها ستلاحق القوى التي شاركت في التخطيط له ودعمته. وهنا لا تبدو السعودية والامارات والبحرين جهات بريئة، بل انها متهمة بدعم الانقلاب، كما فعلت في مصر، بدعم الانقلاب العسكري الذي قام به عبد الفتاح السيسي واسقط به الرئيس المنتخب، محمد مرسي، وضرب به جماعة الاخوان المسلمين بدون رحمة. الانقلاب التركي كسر التوازن السياسي القائم في المنطقة منذ سنوات، وأسس لتحالفات جديدة ليست لصالح السعودية وحليفاتها. كما انه ليس لصالح القوى الغربية التي لم تقف ضد الانقلاب عندما حدث، بل كانت تصريحاتها تتضمن قبوله وعدم الاعتراض عليه. ولذلك كان الغضب الذي انتاب اردوجان وحزبه فظيعا لانه شعر بموقف خياني ممن كان يعتبرهم حلفاء له سواء في الازمة السورية ام على صعيد حلف الناتو او في اطار الاتحاد الاوروبي. ووفقا للمعلومات التي رشحت فان الايرانيين والروس اكتشفوا المخطط الانقلابي قبل وقوعه واخبروا الحكومة التركية به فكانت مستعدة له. ومن المؤكد ان تغييرا كبيرا طرأ على قناعات الساسة الاتراك، فاصبحوا اكثر تقاربا من ايران وروسيا، وما يزالون يضغطون على الولايات المتحدة لتسليمها المعارض التركي المتهم بالتخطيط للانقلاب، فتح الله غولن. ان هذا تغير استراتيجي في المنطقة سوف ينعكس سلبا على الوضع السعودي بشكل كبير ويوفر بديلا "سنيا" لها بعد ان احدثت شرخا كبيرا في جسد العالم الاسلامي وبثت الطائفية والمذهبية بوتائر غير مسبوقة. وليس مستبعدا ان يكون تغير الموقف التركي بداية النهاية للهيمنة السعودية على العالم الاسلامي لانه سيؤدي الى تعرية الحكم السعودي ويعيد التوازن الى الموقفين العربي والاسلامي، ويضعف تحالف قوى الثورة المضادة الذي تتزعمه السعودية و "اسرائيل".

رابعا: ان الوضع في البحرين بلغ ذروته في الاستقطاب، فما عاد هناك الا فريقان: الشعب البحراني الاصلي، من الشيعة والسنة، والعصابة الخليفية واذيالها من المنتفعين والانتهازيين والمتسلقين. ولم يكن هذا الاستقطاب يوما واضحا كما هو عليه اليوم. فالصراع يدور بين الشعب والعائلة الخليفية المدعومة من الخارج. وحتى الذين كانوا ينتهجون منهجا "وسطيا" بمعنى القبول بالحكم الخليفي في مقابل الحصول على بعض الحقوق، ادركوا عدم جدوى تلك السياسة، لان الخليفيين يريدون كل شيء ولا يسمحون لاحد بشيء. في مملكة الصمت والمنع ومصادرة الحريات ودولة القبيلة الواحدة والحاكم المتسلط على الناس بالمرتزقة الاجانب، اصبح التعايش مع منظومة الحكم مستحيلا. فحتى الجمعيات السياسة ادركت عدم جدوى التعويل على العمل داخل تلك المنظومة، فهي ممنوعة من العمل السياسي الحر، وقد اعتقل الامناء العامون للجمعيات السياسية الاربع لانهم عبروا عن آراء ومواقف لا تنسجم مع ما يريده الديكتاتور الذي اصبح ذيلا للسعوديين بعد ان سلمهم السيادة على البلاد. هذه الجمعيات فقدت مبررات وجودها بعد ان تعذر عملها واصبحت اسيرة للقوانين الخليفية التي تمنع العمل السياسي الحر وتصادر الحريات، وترفض منح هذه الجمعيات ترخيصا بتنظيم مسيرة او احتجاج. هذه الحقائق تؤكد صحة موقف الثوار الذين اخذوا على عاتقهم مسؤولية التغيير بالاساليب السلمية والعصيان المدني، ودعوا علنا باسقاط نظام الحكم الخليفي، ورفضوا تكرار تجربة الماضي بتمكين السفاحين الخليفيين من رقاب الشعب مرة اخرى. ان هذه التطورات تشير الى تبلور واقع اقليمي جديد تتلاشى فيه الهيمنة السعودية وتسقط فيه انظمة الاستعباد والقهر والديكتاتورية، وهذا ما سيحدث بعون الله تعالى

اللهم ارحم شهداءنا الابرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

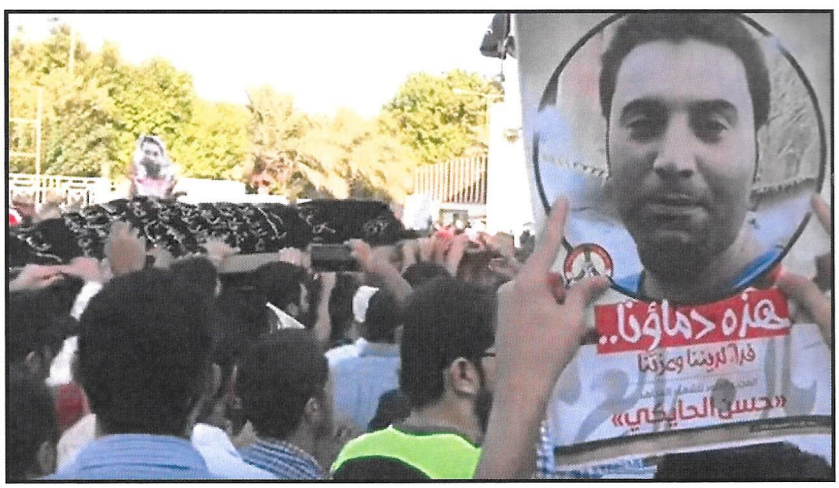

حركة احرار البحرين الاسلامية

19 اغسطس 2016

البحرانيون يكافحون من اجل الحرية

الاوهام. فبعد انتهاء مقاطعة مشروع السياسي، اصيبت المعارضة بضربة قوية في صفوفها، ولكن الطرف الرافض للانخراط في المشروع الخليفي كان واعيا لمشروع التخريب الذي فرضه الديكتاتور. استمر التوتر بين اطرف المعارضة بضع سنوات قبل ان تنطلق الثورة المظفرة التي خلقت واقعا جديدا في البلاد.

اليوم يتجسد الصراع علنا بين تيارين: العصابة الخليفية التي رفضت القيام باي اصلاح سياسي لنظامها المهتريء، والشعب الاصلي بكافة قطاعاته، ومنها المجموعات التي انخرطت ضمن المشروع الخليفي معتقدة ان بامكانها ممارسة الاصلاح من الداخل. تلك الدروس جميعا اصبحت مرجعية لمن يريد اعادة قراءة التاريخ المعاصر لهذا البلد الممتحن. كان واضحا منذ 14 فبراير ان البلاد لن تعود لعهدها السابق على صعيد الحكم والادارة والعلاقات بين مكوناتها. وهذا ما يحدث الآن بعد ان ادرك الطاغية استحالة تمرير مشروعه المخادع على الشعب الذي صقلت التجارب السياسية والمعاناة قدراته السياسية، واصبح من الصعب على اية جهة خداعه. هذه المرة اعتقد الطاغية ان استهدافه رمز الشعب والوطن وتاريخهما ممثلا بشخص سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم، سيصيب الشعب خصوصا الثوار بحالة الاحباط التي تدفعهم لرفع الراية البيضاء. وفات هذا المجرم ان التجارب المتتالية ساهمت في صقل عقول شباب الوطن ووفرت لهم مناعة متميزة تحميهم من السقوط ضحايا امام سياسات الخداع والوعود الفارغة. ولذلك ما ان اعلن استهدافه المرجع الديني، الشيخ عيسى قاسم، حتى هرعت الجماهير من كل حدب وصوب معلنة ولاءها لقائدها واستعدادها للتصدي لفرعون وجنوده. مضى شهران على حصار الدراز الذي يهدف لكسر شوكة ا لاحرار، وما تزال الجماهير محتشدة حول منزله، مستعدة للتضحية من اجل الله والوطن والعالم الجليل. وفي الوقت الذي يرابط فيه الاحرار حول منزل الشيخ القائد تتواصل الاحتجاجات اليومية في اغلب المناطق، هاتفة بسقوط العصابة الخليفية ونهاية حكم الديكتاتور. وبرغم الاعتقالات الجماعية لعلماء الدين ورموز الوطن، واصدار احكام السجن على الكثير منهم بسبب مشاركتهم في الحراك الشعبي والتجمهر دفاعا عن الشيخ قاسم، فقد فشلت آلة القمع في كسر شوكة الشعب والثوار. وبرغم الحصار المفروض على منطقة الدراز، وهو الحصار الاطول من نوعه، والاشد فتكا وايذاء فان الجماهير ما فتئت تكسر ذلك الحصار وتعلن انتماءها للخير الذي يمثله الشيخ عيسى قاسم في مقابل محور الشر الخليفي المدعوم بقوى الكفر والاستبداد والاستكبار.

في الايام الاخيرة تضاعف غضب المحتجين بعد ان ازدادت جرعة الخطاب الطائفي على السنة جلاديه. ونسب الى احد رموز جهاز تعذيبه سيل من السباب والشتم ليس للسكان الاصليين فحسب، بل لمذهبهم الاسلامي وواحد من ابرز أئمتهم في مجال الفقه والعلم والتعايش بين المسلمين. جاء الشتم المنسوب لمعذب معروف هذه المرة ليشمل كافة ائمة المسلمين الشيعة باقبح الاساليب، الامر الذي اعتبر تصعيدا للعدوان الخليفي على ارض اوال وتاريخها ومقدساتها. كما تزامن ذلك مع منع صلاة الجمعة بجامع الدراز، ومحاصرة المساجد وتحويل البلاد كلها الى ساحة مواجهة بين الشعب الاصلي والمحتلين الخليفيين ومرتزقتهم. وهكذا تول الصراع الى حرب وجود، ونجح منظرو الثورة في تحويلها الى مشروع تغيير حتمي، بعد ان نجحوا في قطع خيوط التواصل مع العصابة الخليفية. ويظهر الافلاس الخليفي في علاقاته العامة وعلاقاته مع داعميه حين يضطر زعماؤه لاستجداء الدعم من عناصر هامشية غير ذات شأن للوقف معها ليستمر في مشروعه التضليلي. غير ان الوضع الآن يتجه نحو انقلاب شامل على الخليفيين، بعد ان بدأت انظار العالم تتجه نحو السعودية وتدعو لمحاصرتها ومقاطعتها عسكريا وسياسيا.

التعويل الخليفي على مملكة الفساد السعودي خيار فاشل، لان السعودية تمر بحالة طواريء في الداخل والخارج. وبرغم التعتيم على الخلافات داخل البيت السعودي نفسه، فان سياسات سلمان بن عبد العزيز ونجله احدثت شروخا عميقة بين رموز البيت السعودي بعد ان شعروا بالاذلال والتهميش. يضاف الى ذلك ان العدوان السعودي على اليمن يواجه ازمات متراكمة بعد ان ظهر حجم الجرائم التي ارتكبها العدوان بحق المدنيين، وهي جرائم حرب خطيرة دفعت لمنظمة "أطباء بلا حدود" لغلق المستشفيات السبعة التي يديرونها في اليمن بعد استهداف احدها في صنعاء. واصبحت هناك ضغوط كبيرة على واشنطن ولندن للمفاصلة مع الحرب السعودية، وترك العائلة الحاكمة تواجه مصيرها المحتوم نحو السقوط الابدي. وتتعرض الحكومة البريطانية الحالية لدعوات متواصلة لاتخاذ موقف ضد ترشح السعودية لرئاسة مجلس حقوق الانسان بعد ان ثبت للعالم ارتكابها جرائم حرب واسعة، بالاضافة لسجلها الاسود في مجال حقوق الانسان. وهكذا يبدو التعويل الخليفي على السعودية وبريطانيا طريقا للسقوط وليس النجاة. فاذا استمر الحراك الشعبي، ومرغ انف الديكتاتور وعصابته بافشال مشروعهم ضد الشيخ عيسى قاسم، فمن المؤكد ان سقوطهم لن يكون بعيدا، وان انتصار الشعب في تقرير مصيره واتنخاب نظامه السياسي لن يكون بعيدا بعون الله تعالى.هذا هو المشهد البحراني بعد اكثر من خمسة اعوام، وهو مشهد يبعث على التفاؤل بالنصر وسقوط الظالمين بعون الله تعالى.

الشيخ عيسى قاسم، فقيه الشعب ورائد الدستور

سلامٌ على ذاكَ المسيحِ ابنِ قاسمِ ... على عمةِ التيجانِ.. تاجِ العمائمِ
سلامٌ عليهِ يمسحُ الجذبَ عاطفًا ... يهاطلُ في الصحراءِ غيثَ الغمائمِ
هو الزمزمُ الريانُ ترجوه "هاجرٌ" ... إذا اشتدَّ في الأرجاءِ قحطُ المواسمِ
وتحملُه الآفاقُ نجمًا مشعشعًا ... وتحتاجُهُ الدنيا لكشْفِ الظلائمِ
هو القائدُ الراسي بأحلامِ شعبِه ... ولم يخشَ في الإبحارِ جورَ التلاطمِ
هو الراسمُ الآمالَ لوحةَ عزةٍ ... وقد ملأ اللوحاتِ إبداعَ راسمِ
إذا اجتاحَ رعبُ الجورِ في الأرضِ ما انحنى ... يُعلِّمُنا فنَ الصمودِ المقاومِ
سلامٌ على عيسى الأصيلِ بموطنٍ ... أبى تربُهُ عيشًا بذلِّ الهزائمِ
سلامٌ على عيسى يُفدِّيهِ شعبُهُ ... سلامٌ على عيسى "الشعيبِ الأبيِّ المُسَالمِ"
شُموخًا كجذعِ النخلِ في الأرضِ ثابتًا ... يبثُ بياضَ السِّلْمِ مثلَ الحمائمِ
يمرُّ على كلِّ الجراحِ مُداويًا ... ويبعث في الآلامِ عطفَ المراهمِ
ويُنعشُ شهْقاتِ المساكينِ كلَّما ... تمنَّتْ رئاتُ الحزنِ هبَّ النسائمِ
هو الثابتُ الراسي وثوقًا بربِّهِ ... وهل يرهبُ الراسي ضجيجَ الشراذمِ
شمائلُ أهلِ البيتِ تبدو بروحِهِ ... على كفِّهِ تجري بحورُ المكارمِ
تجلَّى به الكرارُ تقوى.. عبادةً ... وإحقاقَ حقٍّ في صرامةِ حازمِ
تجلَّى به الكرارُ والدَ أمةٍ ... تلوذُ به الأيتامُ عندَ المظالمِ
سلامٌ على عيسى به الشعبُ يرتقي ... يمدُّ لنا الكفينِ مَدَّ السلالمِ
سلامٌ على عيسى هو الحُكْمُ والقضا ... فبورِكَ من شيخٍ أمينٍ وعالمِ
هو العدلُ في البحرينِ عنوانُهُ النُّقى ... وشانِئُه قد كانَ عبدَ الدراهمِ